

دار الكتاب المعاصر



أنتهي النهار





دليلة ذيب

شققنا الشاوية

أنتهى النهار

شحن





الإهداء

إلى من علمني أبجدية الحبّ
من الألف إلى الياء «مالك بوشوك»
إلى من علماني أبجدية الوجود أُمِّي «مباركة
بوقارش» حفظها الله وأبي «محمد الصالح» رحمه
الله
إلى من علمتني أبجدية الوجد «الدنيا»
إلى كل من خطَّ حروف الضاد
إلى العشاق الحيارى التائهين بين حرائق القلب
وسعير البعد الظلوم
إلى كل هؤلاء أهديهم قصائدي التي نسجتها من
خيوط دخان تباريح الجوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان الكتاب: أنفى النار/ شعر

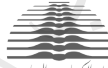
الكاتبة: دليلة ذيب

- الطبعة الأولى -

ردمك: 9789931882367

الإيداع القانوني: جوان 2022

دار الكتاب المعاصر للنشر والتوزيع



دار الكتاب المعاصر

حي 600 مسكن أل.بي.بي، أحمد مدغري

الروبية- الجزائر

الهاتف:

+213(0) 560439244

+213(0) 560439646

mdl.contemporain@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة

لدار الكتاب المعاصر

الأفكار الواردة في هذا الكتاب مصدرها المؤلف

ولا تتبناها بالضرورة دار الكتاب المعاصر

على سبيل التقدير

فجأني هذا الديوانُ (أنثى النار) الذي جاء في مجموعة من القصائد الغزلية الغنائية الجميلة التي كتبت وصيغت بشكل وطابع كلاسيكي وحدائي، ونجدُ في معظم هذه القصائد الإلتزام بالقافية وبشكل والبناء الخارجي للبيت العمودي، وفي نفس القصيدة نشم عبيرا يتحدد يواكب العصور محاولا المرور عبر عصور قادمة، إضافة إلى أنَّ هذه القصائد تُترعها موسيقى داخلية أخاذة وفيها جرسٌ ساحر له وقعهُ وتأثيرهُ الجميل والخلاب على القلب والنفس والروح والوجدان، والقارىء لا يشعرُ بالرتابة والروتين المُملُّ عند قراءته لقصائد الديوان.

وجاء اسمُ هذه المجموعة (أنثى النار) ملائما ومطابقا للفحوى والمضمون. وبالفعل هذه القصائد وجدانية ومنبثقة بشكل تلقائي وعفوي وبحرية وانسياب مُموسق يتذوقها ويطربُ لها كلُّ قارىء مهما كانت نوعيته ومستوى ثقافته ويترنمُ مع كلماتها وإيقاعاتها ومعانيها الأخاذة ويهيمُ ويحلُقُ في أجوائها وشطحاتها الرومانسية الحاملة وفي الصور واللوحات الشعرية والبلاغية الملونة ويستشِفُ ويرشِفُ من ينابيع الجمال والمحبة وينتعشُ من أريجها المضمخُ بالحبِّ والدفء والسحر والأمل والتفاؤل حتى في القصائد ذات الطابع الخاص.

لقد عرَّفَ الأدباءُ والنقاد القدامى الشعرَ: هو الكلام الموزون والمقفى، وأما المحدثون منهم فعرّفوه على أنه: لفظ ومعنى،

وهذا الكلام ينطبق على قصائد الديوان، فشاعرنا المبدعة والقديرة «شقراء الشاوية» دليلة ذيب فنانة متمكنة ومُتمرسَة ولها تجربة واسعة وعميقة وثرية في مجال الأدب والشعر والكتابة والرسم...

إنها فنانةٌ في اختيار الكلماتِ والمفرداتِ الشعريّةِ والبلاغيّةِ الجميلةِ والعذبةِ والموسقةِ التي لها وقعها وتأثيرها على نفسيّةِ المتلقي وعواطفه ومشاعره ولواعجه الذاتيّةِ، وفي نفس الوقت هي تختارُ المعاني العميقة الهادفةِ والصور واللوحات الشعريّةِ الجميلةِ والخلابةِ والمترعةِ بالجمالِ والعوامل الرومانسيّةِ وكان بإمكانِ الشاعرةِ أن تصوغَ وتنظّمَ جميعَ قصائدِ هذا الديوانِ على بحور الخليلِ بحذافيرها وتلتزم التزاماً كاملاً بالوزن في كل قصيدة ولكنها أرادت التحرّرَ في بعضها للخروجَ عن الوزن والتجريب في قصيدة بروح شقية تسعى إلى جديد وتجديد، وأنا أشبهُ توزيع وترتيب المقاطع اللفظيّةِ والموسيقىّةِ على هذا النمط والشكل بالتقاسيم على آلةِ العود، والتي لا تخضع لمقام معين، ولكنها تبدأ وتنتهي بنفس المقام. وهي تحتاجُ إلى موسيقيّين وملحنين عباقره ومتمكنين ليقوموا على تلحينها وإعطائها الألحان الجميلة والراقية . والجدير بالذكر أنه عندنا في الوسط العربي نحتاج إلى هذا النوع من الشعرو بأسلوبه السهل الممتنع والمكتوب باللغة الفصحى السهلة والسلسة والمنسجمة والمفهومة.

ونجدُ الشاعرةِ والأديبةِ (دليلة ذيب) هنا، في ديوانها هذا، في قَمّةِ الرومانسيّةِ والشفافيّةِ والأحاسيسِ والمشاعر الجياشة، وهذه القصائد تعكسُ مشاعرها ولواعجها الذاتيّةِ وأشواقها الملتهبةِ والمؤجّجةِ للقاء الجمال الذي هو كل شيءٍ بالنسبة لها. إنه الأمل

والمستقبل والحياة الهائلة والكاملة بجميع أبعادها. وتصلح هذه القصائد أن تكون ترنيمة لكل عاشق وعاشقة ورسائل وبطاقات للعشاق والمُحِبِّين والمُتَمَيِّمين.. أنها مُضَمَّخة بالدفء والحنان والمشاعر الصادقة الجيَّاشة وبأريج وريِّا المحبَّة والجمال.

إن جميع قصائد هذا الديوان جميلة وعذبة، والشاعرة والأديبة شاعرة مطبوعة ومبدعة بكل معنى الكلمة خُلقت شاعرة وعندها الموهبة الفطريَّة الربَّانيَّة من الخالق وكتاباتنا نابغة ومنبثقة من أعماق القلب والروح والوجدان وتتسمُّ باللقائيَّة والعفويَّة وتشعُّ بالصدق والجمال والشفافيَّة، هي غير مُتصنَّعة ولا يوجدُ في كتاباتها أيُّ تكلف وتكتبُ عن مبدأ واقتناع، والكتابةُ والعطاءُ الأدبي والفكري عندها رسالة سامية على عكس الكثيرين.

سأترك الديوان بين أيديكم لعلكم تجدون به ما وجدت

وأخيرا، نهنيءُ الشاعرة والأديبة والفنانة على هذا الإصدار الجديد ونتمنى لها إصدارات إبداعية جديدة في وقت قريب.

عبد الله الشوربجي





يا رجل

يا ..

يا رجل

ما كنت يوماً أنتظر

غدرًا

وموتك داخلي

حدَّ العفن

والحمد لله العظيم

الآن متَّ

وما يرفُّ علي رحيلك

أيُّ جفنٍ

لا..

ولا قلبي حزن

كن يا حبيبي

الشوقُ يا ولدي

يؤرقني

ويطيحُ بي

من شدة الوجدِ

فألوذُ بالدمعِ اللهبِ

وفي قلبي

أصارعُ وجدَ منفجعِ

هذا فؤادي

لو ترى دمه

يسودُّ من ضيمِ

ومن هلعِ

كن يا حبيبي

كِي أَكُونَ

فلا شيء سواك بمرتقى ولعي

مازالَ عطرُ الثوبِ منتظرًا

يزهو

كأنك يا بنيّ معي

شوقي إليك اليومَ يحرقني

فأموتُ من نوحِ

ومن سجعِ

يا أيها المزروعُ في كبدي

عن كلِّ ما يغنيك فلتدعِ

وتعالَ

كِي ألقاكُ مبتسما

فتغرد الأشجارُ في زمعي

ولدي ..

نهارُ الحبِّ في شجني

ضوءُ سماويٍّ من البدعِ

وسميرُ أحلامي
ومزدلفي
نحوَ الحياةِ
وإنه ليَعي
إني بلا عينيه
تذبحني دنيايَ
تستعدي على وجعي
إني بذلتُ العمرَ نازفةً
حتي يكونَ
وتنتهي فجعي
ابني ..
قتلتَ الروحَ مبتعداً
أم كنتَ عيِّي غيرَ مستمعٍ
وتركتني للهيم
يا ولدي
أجري
ودمعي دمغٌ منصرعٍ

خِيَانَةٌ

أنا دليلاً

فافهم

أيها الرجلُ

كل الزهور بثغري الحلو تبتهلُ

وفي دمائي براكينُ

مغرّدةٌ

تهواك ..

تهوى غراماً ..

ليتهُ يصلُ

هواك قدّستهُ

لكنُ بلا أملٍ

كم انتظرتُ

وخابَ القلبُ

والأملُ

أعني سلالي التي شالت مفاتيها

لتحتويك ..

و فيكَ الحقدُ يشتعلُ

إنَّ الخيانةَ

فيكَ استوقدت حممًا

وفيَّ ألفُ فمٍ

يحكي به الوجَلُ

لبَّيتُ حبَّك ..

حتى صرتُ عاشقةً

أسيرة ..

فطويتَ الحبَّ يا رجلُ

هل الرجولةُ أقوالٌ تدججها

بما تخبِّي لي

لم ترضها المثلُ

إن الرجالَ - حبيب الأُمسِ -

ديدنهمُ مع العظامِ

لو قالوا

ولو فعلوا

وأنت يا ساكبَ الأحزانِ

في كبدي

تركتَ ظلاً جريحا

ليس يندملُ

وإنني امرأةٌ ..

أنثى يطوف بها

صبحٌ ..

وتغرقُ في أحزانها السبُلُ

أنوثتي مهرجانُ الوردِ

مذهلةٌ

مطعونةٌ بكَ فافهمُ

صابني العطلُ

لما وجدتكَ مسموماً

وتطعنني

(كخنجرٍ في شغافِ القلبِ ينسملُ)

طفـل البـليـرـة

لا تبك يا ولدي

بُكَؤُك قَاتِلِي

إِن البُكَاءِ المُرِّ

فيض معاولِ

إِن البُلَيْدَةَ يا حَبِيبِي

أصبحتُ

نارًا ..

أُتاهَا دهرُنَا بنوازلِ

كانت بُلَيْدَةً جَنَّةً أَرْضِيَّةً

وقصيدةً

تسمو بثغرِ القائلِ

لكنَّ كُورونا أُتاهَا

حَامِلًا نِيرَانَهُ
وَالْمَوْتُ أَكْبَرُ بِأَذْلِ
لَا تَبِكِ ..
رَبِّي فِي السَّمَاءِ يُحِيطُنَا
كَرَمًا سَيَعْلُو
دُونَ أَيِّ وَسَائِلِ
طِفَلَ الْبُلَيْدَةِ
يَا رَضِيعَ مَكَارِمِ
قَلْبِي يُقَطِّعُهُ بَكَاءُ السَّائِلِ
فَأَسْأَلُ إِلَهَ الْكُونِ
وَأَنْهَضُ بِالدُّعَا
لِيَقِيلَ أَهْوَاءَ الْبَلَاءِ النَّازِلِ
يَا رَبُّ إِنَّا مِنْ عِبَادِكَ
رَحْمَةً
بِالنَّاسِ يَا رَبِّي
بِقَلْبِي الْهَامِلِ
هَذَا زَمَانٌ
قَدْ أَتَانَا حَامِلًا

أَوْجَاعَهُ
بِيَدِ الْعَذَابِ الْعَاجِلِ
يَا رَبُّ
إِنَّ الْوَلَدَ يَبْكِي
فَاعْطِنَا
مِنْ أَجَلِهِ حَلًّا
لِقَلْبِ الْأَمَلِ
إِنَّ الْحَيَاةَ بَدُونِ عَفْوِكَ أُغْلِقْتُ
فَارْحَمِ
وَبَشِّرْنَا بِفَتْحٍ شَامِلٍ

حمى أسهائس

خُذني إِلَيْكَ
فإنَّ قلبي مُوعٌ
هذا الفراقُ
وحيَّ عشيقك موجعٌ
علمتني منذ التقت همسائنا
كيف اللّطي
لو أدمنته الأضلعُ
جسدي يُسائلني
ويعلن حاجةً
ويداك بابٌ للغواية
مُشرعٌ
نهداي مهوسان

مُنذُ تَعَلَّمَا
فَنَ الْغَوَايَةِ
وَالْغَوَايَةُ مِصْرُ
مَا زَالَ لِحُنْكَ
فَوْقَ صَدْرِي رَاعِشًا
وَالنَّارُ
لَمْ يَهْدَأْ بَعْضُفِكَ مَوْضِعُ
شَفْتَايَ فِي حُمِّيْ اِسْتِهَائِكَ
زَهْرَتَا نَارٍ
وَفِي عُنُقِي لِهَائِكَ يَلْدَعُ
أَطْفَى لِهَيْبِي يَا حَبِيبِي
إِنِّي
مُنذُ التَّقِينَا اِسْتِهَيْكَ
وَأَهْرَعُ
فِيحِيءُ طَيْفُكَ لِلِقَاءِ
وَيِرْتَمِي
وَيَقُولُ لِي

من نهديك المَطْلَعُ
وهما إليك حماتينَ

تراءتا

تتسابقانِ

وبي جحيماً يقرعُ

ولدفءِ حُضْنِكَ

كم تطيرُ نوافذي

فأنا شتاءُ

زمهريرُ

مُزْمَعُ

شفتاكِ موقدي الذي يشتاقهُ

جسدي

ويرهقُني البعادُ

فأجزعُ

هَبْنِي سلاماً في جِحيْمِكَ

سيدي

مازال عطركِ

فِي الثِّيَابِ يُضَوِّعُ

إِنِّي اشْتَهَيْتُكَ

صَوْلَجَانًا عَاصِفًا

وَفَحْوَلَةً

كُلِّي بِهَا يَتَزَعْرَعُ

مَا زَالَ وَجْهُكَ

وَجَهَ طِفْلِ

عِنْدَمَا

تَغْشَى قَلَاعِي

وَاحْتِلَالُكَ يُوجِعُ

يَا مَنْ نَفَضْتَ غُبَارَ كُلِّ أُنُوثِي

وَجَعَلْتَ مِنِّي زَهْرَةً

تَتَفَرَّعُ

وَالآنَ كُورُونَا

تَمَرِّقُ وَحَدْتِي

فَتَعَالَ يَا رَجُلِي

لِيَحْيَا الْمَخْدُ

أزهارُ أشواقِي إِلَيْكَ

كثيرةٌ

وسواكَ لا أحدٌ لزهري

يجمعُ

داعِبُ زهوري

ثمَّ قَبَّلَنِي

ففي التقبيلِ آياتُ الهوى

تتشبَعُ

واسقِ الصحاري بي

بما اجريتَ مِنْ أنهارِ دَفِقِكَ

فالمَنازِفُ مودِعُ

كم أَشْتَهيكَ

وأنتَ تُلهِبُ عالمي

فأطيرُ حالمَةً

بحضنِكَ أطمعُ

فأنا حمامتُكَ اللذيذَةُ

قلت لي

يوماً يَلِيقُ بِأَنْنِي أَتَدْلَعُ

أَرَأَيْتَ مِثْلِي

فِي الْإِنَاثِ دَلِيلَةً ؟

قَل لِي أَيَا رَجُلًا بِنَارِكَ الْذَعُ

أَنْتَ امْتَلَكْتَ قَلَاعَ رُوحِي

فَازِدْهُتْ

مَا زِلْتَ بِي

أَشْجَارَ عَشْقِكَ تَزْرَعُ

إلى أبي في قبره

يجيء المساء
وكلي شوق لعناقك
يا أحب رجل؟
يرفس حصان اليتيم
الرابض بين الضلوع قلبي
فأتأوه
وأذرف الدمع
على فؤادي المنكسر
أبي
حبوت على ثراك
عليّ أشم عطرك..
فها أنا

على عتبة الموت
لا زلت أنتظر
فمتى يحين
مجيء الأجل؟
لأحتضنك في عجل
فصدقا
اشتقت لك
وصبرت على فراقك
حتى اشتكى مني الصبر

صهيل أنسى

تعالَ

خُذني

أنا بالحُبِّ أَكتمَلُ

ولا تدعني بيأسِ أيها الرجلُ

نهدي صَاحا

بعمقِ الليلِ

من لَهْفِ

إليكَ

واستعرتُ نارًا بيَ القُللِ

صحراءِ رُوحِي

على كفيكَ واقفةً

وأنتِ تُمسِكُ أوجاعي

وتحتفلُ
أنثى ..
خيامي تخافُ الريح ..
أوردتي
تيارُ عشقٍ
وقلبي ذلكَ الوجلُ
والياسمين لهُ عمرٌ
على شفتي
لا ماء يروي
كما ترويهما القُبُلُ
فاسألُ حريري
عن الأحلامِ
ترهفُهُ
واسألُ خطايَ
وأسجاعي
بها رَمَلُ
واثملُ بصدري
إذا هبَّتْ نسائهُ

وصارَ يرقصُ
في وديانِهِ الحجَلُ
كم انتظرْتُكَ
كم جابتُ مُخيلتي
قفارَ وجدِكَ
والأوجاعُ ترتحلُ
ولستُ أرجو سواكَ اليومَ
من أملٍ
فأنتَ وحدَكَ
من في الروح يغتسلُ
يا سيّدي
يا مليكي
يا سما شُهْبِ
تاهتُ خطايَ
وما في عودةٍ أملُ
أصابعي
وارتعاشاتي
وأسئلتني

وفيضٌ وجدي
وصبري
والندى الثمِلُ
كلُّ يذكّرُ كَلًّا
بارتعاشنا
فهل سيكفي
لمعنى عشقنا غزْلُ
إِنِّي عشقتُكَ سيقًا
يزدهي بدمي
ويعتريني
وفيه المَاءُ
والشُّعْلُ
عُدُّ فالخيانةُ أن تنأى
وتعلم ما
يحيطُني من لظى
تجري به السبْلُ
فكم توسّدتَ زندي
في بضاظتهِ

أرقتَ وجدك
هل أزرى بك الممل
كم قلت لي
إني في ألفِ امرأةٍ
واليومَ قل لي حبيبي
كيفَ تحتملُ

أُنْسَى النِّسَارَ

أَحَبَّكَ

فَارْتَشَفُ شَفْتِي

وَخَذَنِي

إِلَيْكَ

وَدَاوَنِي رَشْفًا

وَضَمًّا

وَدَعُ صَدْرِي

يُغْنِيكَ احْتِفَالًا

فَفِيهِ النَّارُ تَشْعَلُهُ

وَتَظْمَى

حَبِيبِي

كُلُّ مَا فِي الْقَلْبِ يَزْهُو

إِذَا مَا جِئْتَنِي صَدَقًا

وَحُلْمَا
فَفِي عَيْنِيكَ
سَيْفٌ يَعْرِي
يَخَامِرُنِي
فِيغْدُو الْأَفْقُ غَيْمًا
أَنَا امْرَأَةٌ
تَرَكَ هَوَى
وَرُمَحًا
تُبَاهِي
لَوْ رَمَيْتَ الْعَشْقَ سَهْمًا
تَعَالَ ..
مَوَاقِدِي أَلْقَتْ جَحِيمًا
وَأَنْتَ الْمَاءُ
يَا بَدْرِي الْأَتَمَّا
تَظَلُّ أَنْوْثِي تَرْجُوكَ
وَعُدًّا
فَأَكِّدْ وَعَدَّكَ الْمَزْعُومَ
حَتْمًا

أبي العظیم

أبي

نهارٌ لقلبي

ضحكةٌ لفمي

وصوتٌ روحي

وشرياني

وكلُّ دمي

أبي صديقي

وعشقُ الروحِ

يغمرني

بالدَّفءِ

كُلِّ مساءٍ داجي الظُّلمِ

مدينةٌ من فناراتِ

تُظَلِّلْنِي

فلا سواه لقلبي اليومَ

مِنْ عَصَمٍ

فهل أفيهِ امتداحًا

وهو ساريتي

وهل سيكفي امتداحي فيه

بالكَلِمِ

مازلتُ طفلتَهُ الصغرى

يُدَلِّلْنِي

ويحتويني

بحضنِ باذخِ الرَّحِمِ

وإن لَتُنْعَتُ

سَمَتُ فِي الكونِ فرحَتُهُ

عَلَّتْ عَلَى وَجْهِهِ سِيْمَاءٌ مُبْتَسِمِ

نعم انا امرأة

والآن تنهضُ من صدري العصافيرُ

مِنْ لَاءِ

وَمِنْ نَعَمٍ
إِذَا مَشَيْتُ
يُعَيِّي الدَّرْبُ لِي
وَعَلَى كُلِّ الْقُلُوبِ جَمَالِي
طَارَ لِلنُّجْمِ
وَفَوْقَ ثَغْرِي زَهْوَرٌ
غَضَّةٌ
بَرَقَتْ
وَفِي يَدَيَّ رِيحُ الشُّوقِ
وَالشَّمَمِ
لَكِنْ أَمَامَ أَبِي
مَازَلْتُ طِفْلَتَهُ
مَازَالَ يَخْشَى عَلَيَّ قَلْبِي
مِنَ الْعَدَمِ
لَأَنَّ فِيهِ مِنَ التَّحْنَانِ
أُرْدِيَّةٌ
تَنْتَرِي

وتروي فؤادي يانع الشِّمِّ

جفني بعمق الليالي

كم يؤرِّقني

من السهادِ

ولم يهجعْ

ولم يَنَمْ

وحول رُوحِ أشجارٍ

وأسئلهُ

وفي نِدايِ مَناراتٍ

مِنَ القِمَمِ

أنوثي مَدِيَّةُ

بالشوقِ تذبْحُني

وكم أعاني

كما يشكو ذوي السَّقَمِ

لكئنني قد حفظتُ العهدَ

ساميةً

لكي أكونَ لَهُ

مرفوعة القدم
أبي حبيب فؤادي
وابتسامته
يفنى الظلام بها
رغمًا عن الظلم

دار الكتاب المعاصر

عيد مولده

ماذا سأمنحه

في عيد مولده

وكل ما في من أوجاع

من يده

هو اللذيذ العنيد

الصعبُ أعرفه

وهو الذي ساكن قلبي

بمفرده

نهدي صاحبا بعمق الليل

يا شجني

وكم سهرت الليالي

عند مرصده

هذا حبيبي
و لي فيه ارواءٍ فمِ
يظُلُّ مظمى
و يسعى في تهجُّدهِ
فهل أباركُ
هل تكفي مباركةً
وليس في الكونِ إلهُ
فوا يدهِ
و كلَّ عامِ
حبيبي
أنت لي عمرٌ
و أنتَ مَنْ كلِّ عُمري
في تودُّدهِ
إذن تعالَ
لنبنني للهوى مُدنا
وكل صرِّحٍ بقلبي

بيتُ موردهِ

أنوثتي لن ترى في الأرضِ

يا وجعي

بمثلِ بهجتها ضوءاً بهرقدهِ

دار الكتاب المعاصر

أطفلي للقبلي

أطفلي

لا تبكي

فما عادَ الوجعُ يبكينا

ومن جمرِ الظلمِ

احترقتُ مآقينا

كفكفُ دمعك

فملحُ الدمعِ

يوجعُ جراحنا

والعراءُ أصبحَ يأوينا

آ أهراس

اسمعينا

اسمعينا

آهاتنا ابكت الصخرَ

ولم تبكِ الظالمين

اسمعينا

لقد

اجهضوا العدلَ

في المحكمةِ

وهو ما زال جنينا

ما زال جنينا

يَا سِيرِي

دَعَكَ مِنَ الْأَمَالِ
مِنَ الْحَلِمِ بَعْدَالَةٍ
لَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا فِي الْأَحْلَامِ
دَعَكَ مِنَ الْعَزْفِ
عَلَى الْوَرِيدِ
وَالشَّرِيَانِ
فَلَا رَحْمَةً تُرْجَى
مِنَ حَاكِمٍ يَخْشَى
تَطْبِيلِ الْحَقِّ
عَلَى الْأَذَانِ
هِنَا مَدِينَتِي
هِنَا طَاغَسْتِ

وَهَنَّاكَ أَنْتَ السَّجِينُ

دُونَ حِجَّةٍ

وَلَا بَرَهَانَ

رَوَيْدِكَ يَا مَالِكِي

فَلَنْ تَتَغَيَّرَ

عَاصِفَةُ الْبَهْتَانِ

وَهَنَّاكَ تَتَعَالَى الزَّغَارِيدُ

وَتَنُوخُ الْجُرْذَانِ

لَوْشَاحِ السَّكِينَةِ

وَهَنَا

وَفِي عَمَى الْقَانُونِ

يَغْتَصِبُ الْأَطْفَالَ

تَغْتَالُ الْبِرَاءَةَ

وَيَفْرُ الْجَنَاءَةَ

كَسْرِبِ حَمَامٍ

بِحِصَانَةِ ضَمِيرٍ

لِبَسِّ الْأَكْفَانِ

تفتحُمُ الديارُ
وفي وضحِ النهارِ
وفي حضنِ القانونِ
تنامُ العاهراتُ
وترفعُ لهنَّ الراياتُ
ويصفقُ لهنَّ القضاةُ
وفي كلِّ الأوقاتِ

مَسَانِيهِ وَأَنْوَاثِهِ

لو تُلغى العَقْدُ
من الحَبَالِ
ويقلعُ عن لعقِ خصى الحكامِ
وتشطرُ القسوةُ
في قلوبِ الرجالِ
لاقتربت بهوكبِ أنوثتي
ووضعت لعربدتي
ألفَ عنوانِ
وعنوانِ
لصنعتُ من جندِ المفاتيحِ
قضيةَ إنسانِ
لو أبقى بعيدةً

عن كسلِ السؤالِ
لتطهرت بالثلجِ المشتعلِ
وتحدثتُ بلسانٍ منهزمٍ
عن طيبةِ أنثى
سحقتُ تاريخاً أحمر
للرجلِ الفحلِ
وسنابلِ حصدٍ
بمنجلِ الشجنِ
لو يقتلُ الدجالُ
في رحمِ الخيالِ
وترقصُ هزيمةُ رجلٍ
أمامَ مشانقِ أنثى
تتعطّرُ بالدلالِ
سأنحني بلا نفاقٍ
أنا الأنثى
و سأحكمُ كلَّ الأكوامِ
تحولت القلوب لأكوام حجارة

تحولت القلوبُ
لأكوامِ حجارةٍ
وفقدت الأرواحُ سموها
أمام أفلامِ الإثارةِ
فهل عدتَ يا عنتره؟
وشعركُ العذريُّ
فقد أفتقدوا قصيدي البكارةِ
أوهموني أنّ الشمسَ
لن تشرقَ
لو احتلتِ الصدارةَ
وهل عدتَ يا نزار
من مصلىِّ النساءِ
فالنهودُ المغرورةُ
أمست مطأطأةَ الحلماةِ
مكسورةً
أحب أكلَ المكرونةِ الأسبانيةِ
واللحمَ المشويَّ

بكلتا يديّ
بدل الشوكة و السكين..
وأحبُّ أن ألسَّ
التنانير القصيرة
وأحشو الوسادة بالياسمين
وأن أضجع عاريةً
قُربَ الثعابين
تلكَ عربداتي
ومنها أن أستقبل
فأنا لا تغريني لعبُ الأراجوز
ولا يستهويني
دورُ الفلاح
ولا الأمير

وَدِينِي فِي الْعَسَى

سَأَكْتُبُ

أُنِّي أَهْوَاكَ

حَتَّى

نَخَاعِي

وَالهَوَى يَخْضِرُ صَمْتَنَا

أَغَارُ عَلَيْكَ

مِنْ هِمَسَاتِ ظِلِّ

فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتُكَ

شَتَّتِ سِتَّنَا

وَدِينِي فِي هَوَاكَ

الْمَوْتُ عَشَقًا

فَهَبْنِي

في دروب العشقِ

صوتا

لأنّ الموتَ عشقا

قد يساوي

حياةً

إنني أهواك موتا

ففي شفّتيّ

من شفّتيك بقيا

من الشهيدِ

الذي يخضلُ سمتنا

وفي نهديّ نبضك

يا حبيبي

أصابعُ لهفةٍ

تنداح لبتنا

وصوتُ أنوثتي

والماءُ يدري

بأنك

من يُجيد العزفَ

هَيْتَا

وكلِّي نحو كُلِّكَ

صار يَجري

يعاني من لظى الهجرانِ

كَبْتَا

فهذا العشقُ يضرُّبني

جحيماً

كبركانِ

من النيرانِ

أُعْتَى

أنا يا عاشقي

أحتاجُ دفناً

بحضنِكَ

إن عقلي منك شتًا

مَرِنَةُ الْعَسْوِ

لَا تَبْتَعُدْ

فَهَوَاكَ فِي قَلْبِي

قَدْ نَمَا

يَا مَنْ جَعَلْتَ الْحَبَّ نَحْوَكُ

سَلَّمَا

وَحْدِي هُنَا

وَالكُونُ يَبْدُو فَارِعًا

فَسَوَاكَ يَبْدُو

كُلُّ شَيْءٍ مُعَدَّمَا

يَا مَنْ رَسَمْتَ

عَلَى شِفَاهِي زَهْرَةً

لِلآنِ قُبُلْتُكَ اللَّذِيذَةَ

لي سماً
للآن طعمك في الحشا
يغتالني
فأذوبُ من شوقِ
ودمي قد همى
أفكان وجهك
يا حبيبي
قبلتي
ورضاؤك الشهد المصقَى
زمزما
أنت الذي
وهبَ العروقَ
حياتها
وأقمتَ لي صرحاً بقلبك
مُكرماً
ووهبتني
فرح المواسمِ كلِّها

فكَأَنهَا صَارَتْ لِعَشْقِي مَوْسِمًا

هَذَا بِسَاتِينِي

وَزَهْرَ أُنُوثِي

مِنْ بَعْدِ صِدِّكَ

قَدْ تَوَشَّحَهَا الظَّمَا

فَأَعِدُّ

إِلَيْهَا المَاءَ

حُضْنُكَ مَاؤَهَا

وَارشِفْ مِنْ الشَّفْتَيْنِ خَمْرَكَ

عِنْدَمَا

يَا مِنْ فَتَحْتَ عَلَى النِّهَارِ

أُنُوثِي

فَتَعَالَ

وَاجْعَلْ مِنْ خُدُودِي مَرَسِمًا

يَا أَيُّهَا المَلِكُ الفُؤَادَ

بِعِشْقِهِ

عُدُّ كَيْ تَرَى زَهْرًا

بشغري مُفَعِّمًا

وإذا أتيت

تري هوايَ مدينَةً

لهواك

صارت كلُّ أحرفِها فَمَا

أوجاع مدينتي

بمدينتي
يَتَهافتُ البهتانُ
وتسود فيها الريحُ
والغربانُ
وقفت على شحِّ الضمير
وما رأْتُ
قمرًا
ولا جرَّ المدارُ أذانُ
هي قبليتي
كانت
وبعضُ شُجونها
عندي
يُخلِّدها بيَ الإحسانُ

لَكَّتْهَا انْطَفَأَتْ
وَذَابَ فَتِيلُهَا
مِنْ بَعْدِ مَا أَزْرَتْ
بِهَا الْجُرْذَانُ
وَمَدِينَةٌ لِلْحَقْدِ صَارَتْ
وَأَنْمَحَتْ
مِنْ عَمِقِ ذَاكِرْتِي
بِهَا الْخَلْجَانُ
فَعَدْتُ مَوَاوِيلِي يَبَاباً
مُصْحِراً
وَفَمِي تَصْلُصُلُ
دَوْنَهُ الْأَحْزَانُ
أَنَا بِنْتُ هَذَا الْأَرْضِ
كَيْفَ أَرَى بِهَا
وَجَعاً سَرِيّاً
يَغْتَدِي الْإِنْسَانُ
أَوْجَاعُ رُوحِي
تَسْتَطِيلُ بِرَمْلِهَا

وَيُشِيعُ أَلْوَانًا
بِهَا الْحَرَمَانُ
تَتَدَاخَلُ الْأَلْوَانُ
فِي عِرْصَاتِهَا
فَتَقِيدُنِي حَرْجًا
بِهَا الْأَلْوَانُ
شَاوِيَةً
وَدَمِي سِرَاجٌ
مِنْ لَطْفٍ
وَعَلَى عَيْوُونِي
تَسْهَرُ الْأَزْمَانُ
وَبِأَضْلَعِي
نَامَتِ بَرَائِكُنُ
وَفِي
دَمْعِي تَوَرَّدَ وَاسْتَوَى الرُّمَّانُ
مِنْ لِي بَعُودٍ
نَحْوَ سِيرَةِ مَجْدِهَا
فَمَدِينَتِي

حَارَتْ بِهَا الْبِلْدَانُ
مِنْ رَمْلِهَا
صَاغُوا اسَاوِرَ
عَرَسِهِمْ
لَكِنَّهُمْ غَدَرُوا بِهَا
أَوْ هَانُوا
مَا زِلْتُ أَحْمِلُهَا
نِدَاءً مُتَرَفِّعًا
وَضَلَّالَتِي فِيهَا
هِيَ الْإِيمَانُ
أَنَا ذِي دَلِيلَةٍ
مَهْرَجَانُ قِصَائِدٍ
قَلْبِي
وَصَوْتِي خَمْرَةٌ
وَدِنَانُ

عزرا الجحيم

يتذاكي «ذئب الصحراء»

ليخفي غدره..

ويختلق الحجج

حتى لا يتم اللقاء

حُيِّل له أنَّ الشبلة

لن تكسر الطوق

وتبتدر الفضاء..

لم يعرف أنها في وكرها

تراقص طيفه

وتتعبد في محراب عشقه

ناسكاً في حبه..

صه...

مهما تكبرت..

تجَبَّرت..

لن تبلغ عَنان السماء..

ها أنا..

قررتُ حزم حَقائب الشوقِ..

نائيةً عن مدن عشقك القدري

يا أنا..

فاترك مشاعر مزقها وخز الشكِ..

سأعود لتربتي الأوراسية..

أقلامي

وأكسر ما تبقى من مراياي

لأنفص غبار أزممنتك

وأتخلص من أوجاعك القاهرة

وخيانات ظلك

أُنسَ أَؤنَا

إلى

؟؟؟؟؟ ؟؟؟؟؟

؟؟؟؟؟؟ ؟؟؟ ؟؟ ؟؟؟؟ ؟؟؟؟

؟؟؟؟؟

؟؟؟؟؟

؟؟؟؟ ؟؟؟؟؟

؟؟؟؟؟؟؟؟ ؟؟ ؟؟؟؟؟؟؟ ؟؟ ؟؟؟

؟؟؟؟ ؟؟؟؟؟

؟؟؟؟ ؟؟؟؟

؟؟؟؟؟؟ ؟؟

؟؟؟؟؟؟ ؟؟ ؟؟؟؟؟

؟؟؟؟؟؟ ؟؟؟

؟؟؟؟ ؟؟؟



??????

????? ???? ???

????? ?????

????? ?? ???? ????????

??????

????????? ?????? ??????? ?????

?????? ???

?????? ????????

??????

?????? ???? ????????

?? ?????

????????? ??????? ?????

??????????

?????? ?? ??????

??? ????????

????????? ????????

???????????? ???

????? ????????

أَرَسَا
مِن أَمْنِيَاتٍ
لَهَا شَوْقُ الطَّيُورِ
إِلَى الْغُصُونِ
وَإِنِّي طِفْلَةٌ الْفَرْحِ
أَحْتَوَانِي
بِهَجْرِكَ مَوْكِبِ الْقَلْقِ الْحَزِينِ
أَيَا يَا فَارِسِي
الْأُورَاسُ أَهْلِي
وَتَعْلَمُ أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمُتُونِ
فَلَا عِشْتَارُ مِثْلِي
لَا سِوَاهَا
أَنَا وَحْدِي
وَوَحْدِي يَحْتَوِينِي
وَأَنْتَ طَبِيبُ أَسْقَامِي
وَعَشْقِي
وَفِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ تَعْتَرِينِي
سِوَاكَ الْكُونُ أَظْلَمُ يَا حَبِيبِي

وغيرك
ليس من رجلٍ يقيني
خُلِقْتُ
فصالِ عشقِك
فاحتواني
وأنتِ سحابٌ بارقةِ المُرُونِ
فأنتِ أنا
وإنَّكَ صوتُ رُوحِي
وقد أوصلتني
حدَّ الجنونِ
فكانتُ أحرُفي
أطيارَ عشقِ
وقافيتي تتيهُ
مع اللّحونِ

قراءة في لوحة

لنْ تبُلغي شأناً
ووجهك لم يزلْ
طفلاً الحقيقة
في وجومٍ مائلٍ
كلُّ اشتعالٍ
في نضارةٍ ما أرى
صيوانُ أحلامٍ
وسيرٌ رواحلٍ
وأنا هنا
ومعي الحقيقةُ
والمنى
وكلاهما من همهماتٍ مناجلٍ
فحصادنا الأيامُ

وهي حواصلُ
وسلامنا
في خيطها المتواصلِ
خلفي يقومُ الفكرُ
من شرفاته
متأملاً خطوَ النهارِ الزائلِ
وأنا أنا الأنتى
يدايَ خمائلُ
وفمي نهاراتُ
بعمرِ جداولي

الفهرس

05	الإهداء
07	على سبيل التقدس
11	يا رجل
12	كن يا حبس
15	خيانة
18	طفل البسدة
21	حمى اشتهاك
27	إلى أبى فى قبره
29	سهل أنتى
34	أنتى النار
36	أبى العظس
41	عس مولده
44	أطفلى لا تبكى
46	يا سسدى
49	مشانق وأنوثة

53	ديني في العشق
56	مدينة العشق
60	أوجاع مدينة
64	عبر الجحيم
66	أنت وأنا
70	قراءة في لوحة



